

وكان هذا هو فخر (بك) ، أيضاً .

كان ، بصراحة ، يهدد قيادة الآخر . وقف بينه وبين المتهربين الذين كان عليه أن يعاقبهم . وقد فعل ذلك عمداً . ذات ليلة ، كان الثلج يسقط ثقيلًا ، وفي الصباح لم يظهر بايك ، المتمارض . كان مختفياً بشكل أمين في عشه تحت قدم من الجليد . ناداه فرانسوا وبحث عنه دون جدوى . وجن سبتز غضباً ، انفلت عبر المخيم ، متشمماً وحافراً في كل مكان محتمل ، هازئاً بشكل مخيف للغاية بحيث أن بايك سمعه فراح يرتجف في مخبئه . ولكن ، عندما كشفت عنه الأرض أخيراً ، طار سبتز نحوه كي يعاقبه ، طار (بك) ، في غضب مماثل ، ليقف بينهما . وكان ذلك لا متوقفاً جداً ، وجرى بصورة شريرة جداً ، بحيث أن سبتز اندفع متراجعاً مختل التوازن . انخلع فؤاد بايك ، الذي كان يرتجف بوضاعة لهذا التمرد المكشوف ، فقفز هاجماً على زعيمه المخلوع . وقفز (بك) - الذي صار اللعب النزيه قانوناً منسياً بالنسبة له - هاجماً هو الآخر على سبتز . ولكن فرانسوا ، الذي ضحك مع نفسه لهذه الحادثة لم يتوان في فرض العدل ، وأنزل سوطه على (بك) بكل قوته . فشلت هذا في إبعاد (بك) عن خصمه الملتصق بالأرض خنوعاً ، فأدخل طرف السوط ليشترك في اللعبة . نصف مذهول من الضربة ، تطوح (بك) إلى وراء وسقط السوط فوقه مرة أخرى وأخرى ، في حين عاقب سبتز بايك الذي تجاوز عدة مرات .

في الأيام التي تلت ، فيما كانت داوسون تقترب ، كان (بك) لا يزال يتدخل بين سبتز ومن يتعرضون للعقاب ، ولكنه كان يفعل ذلك بحذق ، حين لم يكن فرانسوا هناك . بصوت (بك) الخفي ، قفز وتزايد اللاخضوع العام . لم يتأثر ديف وسول ليكس ، ولكن بقية الفريق انحدر من سيئ إلى أسوأ . لم تعد الأمور تجري على نحو صحيح . كان ثمة تصارع وتشاجر دائمين .